المحاضرة رقم 02 مفهوم النص و النص الأدبي

النص لغة: تجمع كل هذه المعاني في نقطة واحدة ارتبطت بالرّفعة و بالعلو و بالإظهار.
- نصّ القرآن و نصّ السّنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من أحكام

أمّا في المعاجم اللغوية الفرنسية الموسوعية،فالنصّ (Texte)، يطلق على المتن، متن، متون، يطلق النص (Texte) على الكتاب المقدّس أو كتاب القدّاس، وهو في اللاتينية (Textus)، وتعني النسيج و اللغة المتينة، Tissu أما في اللغات الأجنبية فالنص(TEXT) مشتق من الفعل TEXTEREفي اللاتينية،والذي يعني الحياكة في الفرنسية (Texte)، والإسبانية (Texto)، والإنكليزية (Text)، والروسية TEKta.

1. نقلاً عن فرديناردد سوسير، عدّ النصّ إنجازاً فعلياً للغة من طرف متكلّم واحد، وعلى هذا الأساس فإن المفهوم. في اعتقاده. ينطوي على أنّ الرسالة المكتوبة متركبة مثل العلامة أو الإشارة اللغة، يضم مجموعة من الدّوال بحدودها المادّية من حروف متسلسلة من كلمات وجمل وفقرات وفصول.

-العالم الألسني (هيلمسليف) HJELMSLEV يستعمل مصطلح النص بمعنى واسع ،فهو يطلقه على أي ملفوظ أي كلام منفذ ،قديما كان أو حديثا،مكتوبا أو محكيا،طويلا أو قصيرا،فإن عبارة (stop) أي قف ،هي في نظره نصا،كما أن مجموع المادة اللغوية لرواية بكاملها، نص. .

2- النص عند البنيويين.1958 كان الاعتقاد السائد قبل البنيوية،أن النص يقوم على المقومات التالية:

أ-الانغلاق:بحيث تكون له بداية ونهاية،ومنغلق على ذاته.

ب-الأحادية: أي له دلالة محددة،والقارئ المثالي هو من يمسك بها

ت-سلطة الكاتب: الكاتب هو صاحب النص،وله السلطة العليا عليه،ودور القارئ هو الاهتداء إلى تلك الدلالة.

ترى نظرية علم القراءة، أن ذلك المتلقي لا يقتصر دوره على استهلاك تلك الرسالة وحسب ، بل عليه أن يسهم في إعادة تشكيلها،وشحنها بمفاهيم هي غائبة أصلا من ركح النص، وذلك من منطلق أن النص في نظرية التلقي مشمول بمجال واسع من العلاقات السياقية. ذلك إن "النص بنية متضمنة للنظام اللساني، وهذا النمط قائم على التشفير،أي النص يتحول بذلك إلى شفرة CODE ،تستدعي القيام بجهد نظري،وإجرائي لوضع تلك الشفرة موضع التواصل،والمنهج البنيوي يقطع النص عن مؤلفه أو مبدعه وسياقه الاجتماعي أو التاريخي حيث صار بعض المختصين يطلقون على الفكرة (موت المؤلف أو الكاتب).

بول ريكورP.RICOEUR ، فيلسوف فرنسي وعالم لسانيات معاصر ولد سنة 1913 وتوفي سنة 2005،من ممثلي التيار التأويلي ومن ثم بالاهتمام بالبنيوية، وهو امتداد لفرديناند دي سسير. أشهر كتبه (نظرية التأويل -التاريخ والحقيقة- الزمن و الحكي- الخطاب وفائض المعنى "لنطلق كلمة نص على كل خطاب،تم تثبيته بواسطة الكتابة وأن هذا

التثبيت،أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له،وعلى هذا فمفهوم النص ينطوي على أنه الرسالة المكتوبة،مركبة مثل العلامة،فهي تضم من جهة مجموعة الدوال بحدودها المادية من حروف متسلسلة في كلمات وجمل متتاليات، ومن جهة ثانية تضم المدلول بمستوياته المختلفة،ويمكن أن نخلص من ذلك إلى أن مفهوم النص له توران كبيران،أحدهما : استاتيكي(ثابت) والآخر ديناميكي(متحرك)

3- النص عند السيميائيين. 1976 لعل الجهود الكبرى التي أوليت لخدمة النص،وتعميق البحث في ماهيته،هي تلك التي بذلها السيميائيون، السيميائية قرنت النص بمصطلح (التناص) أو التداخل النصي ،وأن النصوص لا تملك أبا واحدا ،ولا جذرا واحدا،إنما (النص) نسق من الجذور،وهو يؤدي في النهاية إلى محو مفهوم الجذر والنسق،ثم إن الانتماء التاريخي لنص من النصوص ،لا يكون أبدا في خط مستقيم وتعود أهم التعريفات التي حامت حول النص إلى جماعة (تل كل)TEL QUELوخاصة (جوليا كريستيفا،وفيليب سولرز)الذين أعطوا للنص ثلاثة مستويات:

1- طبقة سطحية للنص (الكتابة بألفاظها وجملها ومقاطعها).

2- طبقة وسطى :الجسد المادي للنص المؤلف من نصوص متقاطعة فيما بينها ،داخل النص المجمل(التناص).

3- الطبقة العميقة :فهي تعبر عن انفتاح اللغة ،بحيث النص المكتوب هو نص لانهائي، مشكل من متتالية تكمن دلالاتها في علاقاتها ببعضها ،والقارئ مرغم لأن يصبح طرفا فيها مهما نُسّق النص

تعريف "جوليا كريستيفا" ترى ""أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه ظاهرة عبر لغوية بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة"و لهذا فالنص عندها: "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة و المتزامنة معها، و النص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية"أما عبارة "النص عملية إنتاجية " productivité " "فتعني:

أوّلا:أن علاقته باللغة هي علاقة إعادة توزيع (تفكيك- و إعادة بناء)، وهذا يعني أن النص ليس وصفا أو سردا لحقائق اللغة فحسب بل تترك الحرية للمفسرين لكي يقدموا عمليات تفكيك للأبنية اللغوية، التي تخلق أوجه التعالق بين الدوال و المدلولات، ثم إعادة الربط بين الجزئيات القائمة على خبرة المفسر و ثقافته و تواجهه .أما **الثاني** فيتمثل في أن النص عملية استبدال من نصوص، أي عملية "تناص (intertextualité إذ نجد في فضاء النص عدّة أقوال مأخوذة من نصوص أخرى .

-عند عبد الغدامي-الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية يمرّ النّص بمرحلتين في كلّ منهما هو عمل؛ إذ يتحوّل القول من عمل ملفوظ إلى عمل مكتوب بمجرد عزل الرسالة عن مرسلها، ويصبح حينئذ عملا مغلقا، ليفرّق بين النص والخطاب على قاعدة اللغة والكلام، فهو خطاب مادام ملفوظا، وهو نص متى سوّد بياض الصفحات.

عند الدكتورعبد الملك مرتاض "شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والأيديولوجية، تتضافر فيما بينها لتكوّن خطابا، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا، من أجل إنتاج نصوص أخرى، فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته، تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة.

ما هو النص الأدبي؟

إن كلمة أدب في النص الأدبي توحي بعالم من أشياء وشخصيات وأحداث خيالية،ومن ناحية ثانية يحيل على الوظيفة الشعرية كما حددها جاكوبسون، النص الأدبي يتميز بتقييم للإمكانيات اللغوية ،بحيث أن وظائف الكلام الأخرى تكاد تنمحي،لتترك المجال لنظام من العلاقات الدقيقة بين عناصر النص ،علاقات تتجلى مثلا في الوزن والقافية،والجناس والطباق،وبتمعن في التعريفين ،نكتشف أن الأول يخص الرواية،والمسرحية ،بينما التعريف الثاني فيختص بالشعر بالدرجة الأولى

النص الأدبي تتحكم فيه عوامل (الغياب)وتطغى على عناصره، ولا حضور إلا لعاملين فقط هما القارئ، والنص، و"هذان العاملان في رأي ريفاتير،يشركان في صناعة الأدبية،فالنص ينتصب أمام القارئ بحضور معلّق ،والمطلوب من القارئ هو أن يوجد العناصر الغائبة عن النص لكي يحقق بها للنص وجودا طبيعيا ،أو قيمة مفهومة،والنص يعتمد على هذه الفعالية ،وبدونها يضيع (...) والصلة بين الغياب والحضور هي صلة حياة ووجود في النص، الكلمات تتضمن غياب الأشياء كما أن الرغبات تمثل غياب المرغوب فيه . .

الخطاب= النص +ظروف الإنتاج.
النصّ= الخطاب- ظروف الإنتاج

يختلف الخطاب عن النص حيث يعتبر الخطاب رسالة تواصلية إبلاغية متعدد المعاني يصدر عن باث (المخاطب) موجه إلى متلق معين عبر سياق محدد،وهو يفترض من متلقيه أن يكون سامعا له لحظة إنتاجه،ولا يتجاوز سامعه إلى غيره ،يتميز بالشفوية ويدرس ضمن لسانيات الخطاب، إلا أن النص هو تلك الرسالة أو التتابع الجملي الذي يهدف إلى عرض تواصلي، ولكنه يوجه إلى متلق غائب، ويثبت بالكتابة ،كما يتميز بالديمومة،ولهذا تتعدد قراءات النص،وتتجدد بتعدد قرائه،ووجهات النظر فيه،ووفق المناهج النقدية التي يقرأ بها ،ويعنى بوصف العلاقات الداخلية والخارجية لأبنية النص بكل مستوياتها علم النص (النصية)،وتشرح المظاهر التواصلية،واستخدامات اللغة وتحليلها في علوم مختلفة ،من هذا المنطلق نجد علوما مختلفة،ومتعددة تتضافر لتكون (علم النص) كالألسنية والأسلوبية والسيميائيات والنحو.

النص المصاحب: يطلق لفظ النص المصاحب على مجموع الملفوظات التي تحيط بالنص : العنوان ، العنوان الفرعي ، التقديم، فهرس الموضوعات، هناك تمييز بين النص المصاحب المؤلفي (نسبة للمؤلّف) اسم المؤلّف، التمهيد ، الإهداء ، الهوامش، : والنص المصاحب المتعلّق بالناشر (نسبة للناشر) : ظهر الغلاف، قائمة الكتب المنشورة، حقوق التأليف.

يقسّم جيرار جينيت النص المصاحب الى النص المحيط و النص الشارد ، النص المحيط هو جزء النص المصاحب غير المنفصل عنه (العنوان ، فهرس الموضوعات) أمّا النص الشارد فيكون من صنع الناشر (إشهار، قائمة المنشورات...)

السياق: لا يوجد إجماع حول طبيعة السياق و لكن يمكن تحديد مقوّمات السياق وهي:

1- المشاركون: هناك تمييز بين الأفراد الذين يمكن وصفهم اجتماعيا و بيولوجيا و الأدوار التي يؤدّونها في الخطاب: محاميين أطباء ، تجار.

2- الإطار الزمكاني: المكان الذي يؤدّى فيه الطقس الديني أو تقام فيه المحاكمة أو معالجة المريض يختلف ، كذلك الحال بالنسبة للسيرورة الزمنية ، فهناك زمنية يفترضها الخطاب إذ يمكن لخطاب أن يلقى في 12 ديسمبر و يتجلّى فيما بعد في شكل تكريم مثل مائوية الكاتب فلوبير.

3- الغاية: تتوقّف بطبيعة الحال على نوع الخطاب شراء سلعة الدعوة الى اعتناق دين ما خطاب سياسي استنطاق بوليسي شراء تذكرة طائرة...

التلفّظ : تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال.

الملفوظ : يطلق الملفوظ للدلالة على نتاج فعل التلفّظ سواء كلن كلمة أو جملة أو نص.